مجلة
الإسكندرية
للتبادل العلمى

مجلد ٣٠ | أكتوبر – ديسمبر | ٢٠٠٩

الدور المرتقب للنظم العلمية والمنظمات الاجتماعية لحل مشكلة رغيف الخبز دراسة حالات منفردة بمحافظتى الإسكندرية ومطروح

سوسن على نور الدين[1]

الملخص العربى

استهدف البحث التعرف على الدور المرتقب للنظم العلمية والمنظمات الاجتماعية لحل مشكلة رغيف الخبز، وتطلب ذلك تحليل أبعاد المشكلة بغرض التوصل إلى عواقب الأنشطة الإنتاجية والاستهلاكية لهذه النظم والمنظمات لتحديد العواقب المترتبة على أنشطتهم الإنتاجية والاستهلاكية بهدف استجلاء نواحى القصور والفرص التى يمكن استثمارها للتحسين. وتم الاستناد إلى أربعة مفاهيم هى: البناء الاجتماعى للنوع والبيئة، واتجادات مجموعات صغار الزراع، والعلم والمواطنة، وتقييمى الموقف والعملية. وتم جمع البيانات عن طريق دراسة حالات منفردة مقابلات شخصية وجماعية، والملاحظة البسيطة، واستشارة الخبراء، ودراسة أنظمة ناجحة وإجراء مسح لبحوث تنموية، ومتابعة أحداث ذات مغزى لأهداف البحث، واستخدام مقابلة استبيانية لخمس مجموعات أعضاء مجالس إدارات لثلاث جمعيات تعاونية زراعية وجمعيتين أهليتين بمحافظة مطروح. وقد أسفرت النتائج عما يلى:

– أمكن حصر العواقب المترتبة على الأنشطة الإنتاجية والاستهلاكية للنظم العلمية والمنظمات الاجتماعية المبحوثة وأهمها انخفاض المساحة المزروعة من القمح، وانخفاض إنتاجية الفدان، وزيادة استهلاك القمح، وزيادة عبء الدعم، وبروز مشكلة رغيف الخبز. ومع ذلك تبين وجود فرص جديرة بالاهتمام لتحسين الدور من أهمها: صلاحية الساحل الشمالى الغربى فى مصر لزراعة أكثر من ١٠٠ألف فدان من القمح المطرى مع إمكان زيادة إنتاجية الفدان منه إلى ٧ إردب.

– تبين انخفاض إدراك مجموعتين من مجموعات أعضاء مجالس إدارة الجمعيات المبحوثة بشأن كيفية اختيار العضو للمنصب، كما تبين انخفاض إدراك سائر المجموعات لكل من: تداول القيادة، والنوع الاجتماعى وأسس التقييم العلمى السليم وما يتطلبه من شفافية لحيوية المنظمات.

– اتضح أن أكثر العوامل المؤدية إلى حدوث مشكلة رغيف الخبز تكرارا من جانب المجموعات المبحوثة كانت: انخفاض المساحة المزروعة من القمح فى السنوات الأخيرة، وتحول الزراع إلى زراعة محاصيل تعطى عائدا أكبر من القمح، وحدوث فاقد فى التخزين، وانتشار المخابز التى تبيع الخبز المدعم بالقرى، وصعوبة الحصول على مستلزمات الإنتاج، وارتفاع السعر العالمى للقمح.

– تم دراسة منظمتين ناجحتين أحداهما بجمهورية مالى، والثانية مسجد بمدينة الإسكندرية.

– تم تقديم عدة مقترحات لحل المشكلة تمثلت فى: ١– الاستفادة من دراسة المنظمتين الناجحتين فى ضوء إعادة تقييم قيم المجتمع ٢– إدراك أهمية الدورالعلمى للإعلام فى نقل العلم والتكنولوجيا الزراعية للناس. ٣– مقترحات الخبراء. –٤ إدراك أهمية تكامل النوع الاجتماعى والبيئة. ٥ – مقترحات الدراسة.

المقدمة والمشكلة البحثية

خلال إجراء بحث خاص بتقييم الأنشطة التدريبية بالمراكز الإرشادية بمصر– سُمع أحد الزراع المترددين على أحد تلك المراكز بمحافظة البحيرة يهدد بترك الزراعة وبيع أرضه. وتبين أنه يحوز ثمانية

[1] معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية–مركز البحوث الزراعية.

استلام البحث في ١٩ أكتوبر ٢٠٠٩، الموافقة على النشر في ٣ ديسمبر ٢٠٠٩

أفدنة يزرعها قمحا، وأن تاجر الجملة اشترى محصوله من القمح بثمن بخس ليبيعه على بعد خطوات منه إلى إحدى الشركات بضعف الثمن. وهذا يثير تساؤل هام: كيف يترك المزارع المصرى نهبا للوسطاء بهذه الصورة ؟!

يذكر القصاص وآخرون (٤ :٨٨٨)- نقلا عن خضر وعبد العال ونصار- أن تحرير الاقتصاد الزراعى المصرى الذى حدث فى الثمانينات- والذى تضمن عدم إلزام الزراع بتركيب محصولى معين، بمعنى إلغاء الدورة الزراعية؛ وتضمن أيضا تحرير السياسة السعرية والتسويق الزراعى بمعنى إلغاء التوريد الإجبارى وإطلاق حرية التجارة فى مستلزمات الإنتاج الزراعى- ترتب عليه ظهور طبقة السماسرة والوسطاء، وانخفاض أسعار بيع الحاصلات، وحدوث أضرار بالأرض الزراعية، وصعوبة مقاومة الآفات الحشرية والمرضية، وانخفاض إنتاجية المحاصيل.

وفى الفترة من ١٩٩٨- ٢٠٠٢ التى كان متوسط إنتاج مصر من القمح والدقيق خلالها 6.38 مليون طن، بلغ متوسط حجم الواردات 4.98 مليون طن ليصبح المتاح للاستهلاك 11.3 مليون طن. وانخفضت المساحة المزروعة من القمح فى مصر من 3.22 مليون فدان عام ٢٠٠٦ إلى 2.85 مليون فدان عام ٢٠٠٧، وانخفض الإنتاج من 8.27 مليون طن إلى 7.38 مليون طن،(www. Aoad.org; 23).

وشهد عام ٢٠٠٧ طفرات كبيرة فى أسعار تداول بيع القمح فى البورصات العالمية، وذلك وفقا للتقارير السنوية للمنظمة العربية للتنمية الزراعية خلال الفترة من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٧، وجاءت بدايات عام ٢٠٠٨ مصحوبة بأنباء تدور حول استمرار تزايد دعم رغيف الخبز بدرجة لم تعد تتحملها الحكومة، وبناء على ما شوهد من حوادث مؤسفة خلال تزاحم الأهالى أمام أفران الخبز للحصول على الرغيف المدعم أعلن وزير الزراعة فى جريدة الأهرام ١٩ فبراير ٢٠٠٨ أن دعم رغيف الخبز وصل إلى ١٢ مليار جنيه هذا العام وينتظر زيادته . وأعلن أن الحكومة قررت زيادة أسعار توريد القمح فى الموسم الجديد ٢٠٠٨ ليصبح الحد الأدنى للأردب ٣٢٠ جنيه لأقل درجة نقاوة مقبولة بزيادة ١٠٠ جنيه على مثيله للموسم الماضى الذى بلغ ٢٢٠ جنيه، واتفقت وزارة الزراعة والمالية والتجارة الخارجية والتضامن الاجتماعى على تشكيل لجنة لتحديد أسعار الشراء بحيث يتم تحريك تلك الأسعار وفقا لتطورات السوق محليا ودوليا بما لا يقل عن سعر الحد الأدنى.

والمشكلة لم تبدأ منذ يوم وليلة بل هى نتيجة تراكمات طويلة لم تلق سوى ردود أفعال مسكنة لم تبن على وصف دقيق للمشكلة. ويمكن طرح تساؤلات قد تلقى أجوبتها الضوء على المشكلة:

لماذا تضاعف استهلاك القمح ؟ هل يسهم التدريب والإعلام والإرشاد الزراعى فى تشجيع السلوك الاستهلاكى ؟ ولماذا تحول البدو والريفيون إلى استخدام دقيق القمح منفردا فى صناعة الخبز؟ هل للتوزيع السكانى فى البلاد تأثير فى بروز أعراض المشكلة بصورة ضخمة فى بعض الأماكن؟ ولماذا قلت المساحة المتزرعة من القمح فى مصر فى السنوات الأخيرة؟ هل يمكن التوسع فى زراعة القمح المطرى؟ وكيف يمكن رفع إنتاجيته؟ ولماذا تنخفض إنتاجية الفدان فى المزارع التقليدية عنها فى المزارع الخاصة؟ ماهى سلوكيات التنظيمات المختلفة التى ينبغى أن تقوم بمؤازرة الفلاح؟ وكيف يمكن أن يقاوم الفلاح المصرى الآثار المترتبة على سياسة التحرير الاقتصادى الزراعى المصرى وحده؟ هل يسهم الإرشاد الزراعى بوضعه الحالى فى امتداد آثار النتائج البحثية لتعم أرجاء الريف المصرى؟ وهل العلاقة الحالية بين البحث والإرشاد الزراعى مرضية بحيث تؤدى إلى رفع كافة المشكلات الزراعية إلى الأجهزة البحثية ثم توصيل الحلول مبسطة ومفهومة للزراع؟

إن لمشكلة رغيف الخبز جانبان: الأول هو توفير دقيق القمح وما يتضمنه ذلك من الاضطرار للاستيراد لتغطية الطلب الاستهلاكى المتزايد، والثانى هو أسلوب التعامل مع الدقيق لإنتاج الخبز، وهنا تكمن المشكلة، فقد أوضح جمعة (٥: ص٢٤)، أن المخبز يحصل على الدقيق بسعر الطن ١٦٠ جنيه على الرغم من أن تكلفته أكثر من ١٥٠٠جنيه مما يشجع الانحراف من جانب تجار الدقيق فى السوق السوداء، واستخدام الدقيق البلدى فى غير أغراضه. وتلجأ الأفران إلى صناعته بشكل سيء لا يقبل المواطن على شرائه. وذكر أن سعر توريد القمح ٢٤٠ جنيه للأردب الذى تم بناؤه على أساس السعر العالمى المتاح بمشاله وهو ١٧٥جنيه للأردب مع

حساب زيادة لتوريد المحصول ٦٥ جنيه للأردب، يعتبر سعر مجز للملاك ولكنه غير مجز للمستأجرين.

إن مشكلة رغيف الخبز تخص المجتمع ككل، منتجين ومستهلكين، فى الريف والحضر والبادية وتتطلب تنظيمات علمية واجتماعية قادرة على اقتراح وتنفيذ حلول منطقية مبنية على دراسة متعمقة للحقائق المتعلقة بالمشكلة، وقادرة على التخفيف من الأزمات الطارئة.

فى هذا الإطار استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على النظم العلمية والمنظمات الاجتماعية فى مصر للتعرف على الدور المرتقب لها فى حل مشكلة رغيف الخبز.

الأهداف البحثية

استهدف البحث التعرف على الدور المرتقب للنظم العلمية والمنظمات الاجتماعية فى مصر لحل مشكلة رغيف الخبز وتم تحقيق ذلك من خلال:

١– تحليل أبعاد مشكلة رغيف الخبز

٢– دراسة منظمتين اجتماعيتين ناجحتين

٣– تقديم مقترحات للتحسين

الإطار النظرى

١–البناء الاجتماعى للنوع والبيئة

Social Construction of Gender and the Environment

تذكر Levy(20:1992) أن الوصف الدقيق لمشكلة ما يساوى نصف الطريق إلى حلها، وأن هذا يتطلب التعرف على ممثلى المشكلة أى أصحابها، ومعرفة النظم التى تحتويهم؛ حتى يمكن دراسة العواقب المترتبة على أنشطتهم الإنتاجية والاستهلاكية، ومعرفة الآثار المترتبة على تعاملهم مع الموارد الطبيعية ، وتتبع تلك الآثار على كل مـــن النوع الاجتماعى والبيئة على كافة المستويات بدءا من الأســـرة إلى الدولة ككل. وقد تم الاستعانة بهذه الخلفية النظرية فى تحليل أبعـــاد المشكلة.

٢–إتحاد مجموعات صغار الريفيين

Small Farmer Group Association (SFGA)

ذكر Gracknell أن صغار الريفيين يضيعون إذا لم يتم تنظيمهم فى اتحادات ترعاهم. وال (SFGA) هو اتحاد يحكم نفسه بنفسه بشكل غير رسمى ويتكون من ٥إلى ١٥ مجموعة، وتتكون كل مجموعة من ٥ إلى ١٥ فلاح صغير من نفس القرية؛ ذكر أو أنثى، منخرط فعليا فى العمل الزراعى أو يقع ضمن فئات أخرى من المنتجين مثل الصيادين والبدو الرعاة وصغار التجار. وذلك بهدف تحقيق الأمن الغذائى لصغار المنتجين. ومؤشر الثقة فيها هو استعداد الأعضاء تجميع مدخراتهم لتمويل أنشطة تربطهم معا. ويتم تدريب الأعضاء فى مجال القدرات الإدارية خوفا من سيطرة شخص واحد، كما يتم تعليمهم القراءة والحساب لتنمية قدراتهم التفاوضية. كما ينبغى أيضا تدريبهم على مجالات اجتماعية. ولضمان حيوية واستمرار الاتحادات الزراعية يتطلب الأمر إرساء عدة مبادئ هى:

– **التقييم والمتابعة Evaluation and Monitoring**: يجب أن تعقد الاجتماعات بصورة منتظمة وأن تقدم التقارير والحسابات الضرورية خلالها للأعضاء فى شكل عروض شفهية وصور ورسوم مبسطة لتأكيد الشفافية خاصة فى حالة انتشار الأمية ، لتؤكد لهم أن أموالهم تستعمل طبقا لأنشطة متفق عليها. وليؤدوا وظائفهم الرقابية ، فأنشطة التقييم والمتابعة يجب أن تستخدم كأداة لخدمة مجموعة الأعضاء أكثر من كونها وسائل لإرضاء المانحين.

– **الاتصالات Communication**: فى حالة تباعد القرى يمكن استخدام محطات الإذاعة المحلية لإنجاز أعمال الاتحاد: كالاستدعاء لحضور الاجتماعات، وإعلان نتائج الانتخاب ودوران المعلومات والتدريب. وتعتبر الإذاعة المحلية غير مكلفة للاتصال فى المناطق الريفية المعزولة. ولكن الأمر يتطلب الإمداد بشرعية تسمح بذلك. ويجب ألا تهمل الحلول التكنولوجية لمشكلة الاتصال، مثل الكمبيوتر والبريد الإلكترونى للربط بين القرى المعزولة.

– **القيادة والانتخاب Leadership and Election**: يجب أن يتم تداول عادل ومنتظم للقيادة حتى يتاح لكل عضو التمرس على الرقابة، وهذا يسهل تحديد القادة المهرة الذين يمكن استخدامهم بعد ذلك فى خدمة المنظمة. ويجب أن تتخذ كل قرارات الاتحاد– متضمنة الانتخابات– بواسطة الأعضاء. وأن يرجع فى تمييز الأعضاء إلى مقدار خدمتهم للمجتمع وليس لمكانتهم الاجتماعية.

– **النساء Women**: يجب إشراك النساء كلما أمكن، وأن يكون التمييز على أساس الكفاءة وليس على أساس التحيز الذكورى. على أن يتم ذلك بداية فى المجموعات بشكل منفصل، وبمجرد أن تتضح قدراتهن سيسهل إرسال أفكارهن عبر المجموعات الأكبر. والمطلوب فى الاتحاد أن يحدث توازن بين التداول والاستمرارية، وتوازن النوع الاجتماعى(.24:www.FAO.org). وقد تم الاستناد إلى هذه الخلفية فى التعرف على مدى حيوية المنظمات الاجتماعية بمحافظة مطروح.

٣– العلم والمواطنة Science and citizenship:أوضح Irwin (17:60) قيمة العلم للمواطن وللجمهور مبينا أنه صار هناك اعتراف بالعلم كأمر حاسم لرفاهية المجتمعات الغربية اقترن باعتراف مماثل فى الأهمية بحتمية إعلام الجمهور بالعلم. لقد أصبح الإعلام يغطى اليوم كل شيء، ويحتل الإعلام العلمى مكانه فى كل الوسائط من خلال القصص العلمية والبرامج التليفزيونية المتخصصة وغيرها. وذكر Kirk (61 :19) أن الجمهور لا يمتص المعلومات بطريقة آلية وإنما يمزجها ببيئته وثقافته وحياته الشخصية. وبعيدا عن النموذج المبسط للاتصال(مرسل–رسالة– متلقى) والذى يعتبر أن المتلقى هو المستخدم الأخير للمعلومة، فإن العلم عندما ينتقل عبر الميديا يتحرك داخل مصنع كبير لصنع القرار، وهذا القرار لا يتوقف على العلم وحده كمعيار للاختيار وإنما على الخبرات السابقة للمتلقين وعلى قيمهم ومشاعرهم واهتماماتهم. وهذا يدعو العلماء أن يجعلوا علمهم أكثر ارتباطا بالمهنيين الآخرين وبكل فئات الجمهور. وقد أمكن الاستناد إلى هذه الخلفية فى تقييم تعامل الإعلام مع مشكلة رغيف الخبز.

٤– تقييمى الموقف والعملية Context and Process Evaluation

ذكر Stufflebeam,(21 : 234,235) **أن** تقييم الموقف يصف ويحلل قيم وأهداف النظام المراد تقييمه للتعرف على كم ونوع التغيير المطلوب إحداثه، ويتم ذلك باستكشاف الحاجات غير المشبعة، والفرص الممكنة للتحسين. أما تقييم العملية فيكشف عن المصادر الكامنة للفشل فى النظام سواء تلك التى توجد بين العاملين والمستهدفين، أو فى قنوات الاتصال، أو فى الموارد. ويتم جمع معلومات هذين النوعين من التقييم عن طريق دراسة أنظمة ناجحة، واستشارة الخبراء، وإجراء مسوح لبحوث تنموية، والدراسة المستمرة لفرص التمويل الممكنة، والوثائق، والأسئلة المفتوحة، والملاحظة، ودراسات الحالة، وإعادة التقييم لقيم المجتمع. وقد تم الاستعانة بهذه الخلفية فى البحث بصفة عامة.

الأسلوب البحثى

التعريفات الإجرائية:

النظم العلمية: يقصد بها النظم المصرية التى تعتمد على مستويات مختلفة من إنتاج أو نشر أو تطبيق العلم والتكنولوجيا المرتبطان بمشكلة رغيف الخبز، وتشتمل على: نظم البحث، والتدريب، والإرشاد الزراعى، والإعلام، والميكنة، وإنتاج وفحص التقاوى، والحجر الزراعى، والمحليات، والنظم المزرعية بالوادى، و نظم القمح المطرى، والنظم الديموجرافية.

المنظمات الاجتماعية: يقصد بها ثلاث جمعيات تعاونية زراعية هى أم الرخم، و النجيلة، وأبو لهو وجمعيتان أهليتان إحداهما بمدينة مرسى مطروح، والأخرى بقرية سحلا.

تصميم البحث: تم استخدام تقنيات جمع المعلومات الواردة فى الإطار النظرى تحت عنوان تقييمى الموقف والعملية كما يلى:

أولا– تم تحليل أبعاد مشكلة رغيف الخبز من خلال:

١– التعرف على ممثلى المشكلة أى المؤثرين فيها والمتأثرين بها، والنظم العلمية التى تحتويهم من حيث الجوانب المختلفة للقصور وللفرص غير المستثمرة، وذلك بهدف تحقيق صدق المحتوى Content validity، حيث تم إجراء مسح لبحوث تنموية ترتبط بالمشكلة والحوار مع بعض منفذيها عندما يغمض البحث عن إبراز بعض المعانى. كما تم الإنصات النشط والإمباثى للخبراء العاملين فى المجال من خلال المقابلات الشخصية والجماعية والتعرض لوسائل الإعلام. وتم الاستعانة بأسلوب دراسة الحالة والأسئلة المفتوحة والوثائق، هذا مع الربط بين الأحداث ذات المغزى لأهداف البحث.

٢– إجراء مقابلة استبيانية لمجموعات أعضاء مجالس إدارات خمس منظمات اجتماعية بمحافظة مطروح باستخدام استمارة استبيان تشتمل على أسئلة تتعلق بمدى إدراك المجموعة لبعض المبادئ اللازمة

لحيوية واستمرارية المنظمة، ومدى إدراكها للمشكلة موضع الدراسة. مع الرجوع للوثائق.

ثانيا– تم دراسة منظمتين اجتماعيتين ناجحتين: إحداهما بجمهورية مالى، والأخرى بمدينة الإسكندرية باستخدام تقنيتين هما: أ) دراسة أنظمة ناجحة ب) دراسة الحالة.

ثالثا– تم التوصل إلى مقترحات التحسين: من خلال استخدام ثلاث تقنيات هى: أ) إعادة التقييم لقيم المجتمع ب) مقترحات الخبراء، ج) دراسة الحالة.

النتائج والمناقشة

أولا: تحليل أبعاد مشكلة رغيف الخبز:

١–تحديد ممثلى المشكلة والنظم العلمية التى تحتويهم: تم التعرف على ممثلى مشكلة رغيف الخبز والنظم العلمية التى تحتويهم لتحديد العواقب المترتبة على أنشطتهم الإنتاجية والاستهلاكية بهدف استجلاء نواحى القصور والفرص التى يمكن استثمارها للتحسين كما يلى:

نظم البحث خلال جلسة الزراعة فى مؤتمر زراعى وصحى وبيئى بمكتبة الإسكندرية، أجاب أحد الخبراء من سوريا– ردا على سؤال مفاده: لماذا نستدعى خبراء من الخارج فى أمور لدينا نتائج بحثية بشأنها، ومن الممكن أن يتفوق باحثونا وخبراؤنا لأنهم على علم أكبر بواقعنا– بأن الباحثين المصريين ليس لديهم معرفة بكيفية الإرشاد عن نتائج أبحاثهم (22:SSC). وقد اتضح وجود نتائج بحثية بمركز البحوث الزراعية ترتبط بشدة بمشكلة رغيف الخبز وفيما يلى بعضا منها:

– ذكرجمعة (٥: ص٢٤) أن القمح المنتج محليا أعلى جودة من الأقماح المستوردة وهو من أعلى الأصناف إنتاجية فى العالم ويمكن أن يتعدى متوسط الإنتاج ٢٠ أردب/فدان بالاختيار المناسب للبذور والخدمة الجيدة والاهتمام بالحصاد لتقليل الفاقد، وأن مركز البحوث الزراعية يقدم كل عام أصناف جديدة عالية الإنتاجية منها ما يحتاج لرى أقل، ومنها ما يروى بمياه عالية الملوحة، فكل صنف يناسب طقس معين وأرض معينة ورى معين. وبين أن الأسمدة الورقية تزيد الإنتاج بنسبة ٣٠%.

– أوردت خديجة مرسى (١١: ص٦) دراسة قام بها باحثون من قسم بحوث التغذية بمركز البحوث الزراعية لإنتاج خبز بلدى عالى الجودة، أظهرت النتائج البيولوجية أنه يؤدى إلى حدوث نقص معنوى لمستوى الجلوكوز والكولسترول ويحسن وظائف الكبد والكلى، حيث تم خلط٢٠% من دقيق الشعير العادى و ٥% فول صويا مزوع الدهن مع دقيق القمح.

– خلال دورة تدريبية فى مجال الممارسات الزراعية الجيدة لزراعة وإنتاج محاصيل الخضر فى الفترة من ٢/٢٤ إلى ٢٠٠٨/٣/٦، تبين أن قسم الخضر بمركز البحوث الزراعية قد توصل إلى تصنيع سماد سائل رخيص شديد الفعالية بسبب مكوناته المخلبية، وهو أقل تكلفة من الأسمدة الورقية.

– أفادت نجوى مصطفى (١٢: ص ص٣٦–٤٠) عام ٢٠٠٠بضرورة الاهتمام بالأراضى الجديدة والوادى الجديد للتوسع الأفقى للقمح لأن إنتاجيتها الفدانية تتزايد بمعدل أسرع من الزيادة فى إنتاجية الأراضى القديمة . وقامت **بتحديد أنسب الأصناف لكل محافظة فى مصر.** ومع ذلك ، أوضحت كشك(١٠: ٩٢) عام ٢٠٠٥ أنه ترتب على زراعة قمح وجه قبلى فى وجه بحرى إصابة القمح بالصدأ فى القريتين ١٥ و١٦ ببرج العرب.

– أشارعز العرب (٨: ص ص١٣–١٦) إلى أنه يوجد شعور بتسرب كميات كبيرة من القمح ودقيقه والخبز إلى غذاء الحيوان والدواجن، وقام باختيار تكنولوجيا سهلة وميسورة للمزارع الصغير الحائز على ٩٩% من الثروة الحيوانية للاستفادة من مخلفات المزرعة فى تغذية حيواناته، ويمكنه القيام بها بنفسه وفضلا عن كونها اقتصادية لا يؤدى تنفيذها إلى تعرض الحيوان إلى مخاطر صحية. ومنها قوالب المولاس وتتميز برخصها وسهولة توزيعها بكميات محدودة مع تفادى مشاكل التخزين كما تؤدى إلى حدوث توازن غذائى للحيوان حيث يستهلكها بكميات صغيرة ومنتظمة يوميا باللعق.

– ذكر حسان (٧: بدون) أن أنسب وقت لزراعة القمح شهر نوفمبر وكل ١٠ أيام تأخير فى الزراعة يقل المحصول بمقدار إردب. وأنه مما يقلل المحصول التسميد غير المناسب وتأخر

العمالة والبذور غير المنتقاة . **وأن** التسوية بالليزر تزيد الإنتاج بنسبة ٢٥%.

نظم التدريب أشارت سوسن نوروآخرون (١٣: ص ص ٢٣٨-٢٤١) و(١٦:ص٤١٢) إلى حرمان المرشدات الزراعيات المبحوثات من التدريب فى مجالات زراعية مهمة ترتبط بإنتاج المحاصيل والتخزين وتقليل الفاقد فى الحبوب والمحاصيل ومقاومة القوارض،. ويتم تدريبهن على صنع مخبوزات المدينة التى يستخدم فيها دقيق القمح منفردا. وذكرت أغلب المرشدات أن الدورات التدريبية تهمل الجانب العملى والميدانى وتتكدس فيها المعلومات، وأن بعض المدربين غير متخصصين وغير جادين ولا تدرس احتياجاتهن التدريبية . كما أشرن إلى زيادة حظ المبحوثات القاطنات بالمدينة فى كل من محافظتى الإسكندرية والمنيا من التدريب على الرغم من أن احتكاكهن بالريفيات أقل فى الغالب، كما لم تشارك غالبية المبحوثات بمحافظة المنيا فى الدورات التدريبية المنعقدة بالمحطات البحثية. ولا شك أنه يترتب على ذلك عواقب غير محمودة على كل من النوع والبيئة على كل المستويات، ولعل من أهم هذه العواقب محاكاة أهل الريف للمدينة فى زيادة استهلاك القمح.

نظم الإرشاد الزراعى: خلال التردد على المراكز الإرشادية الزراعية ببعض المحافظات المصرية-وكان ذلك فى إطار برنامج التدريب التطوعى لعام ٢٠٠٠ فى الفترة من أول يناير حتى ١٢ مايو- ذكر أخصائى زراعى بالمركز الإرشادى بكوم البركة بكفر الدوارأن القمح مصاب بالصدأ ولكى يتابعه كان يذهب للأماكن السهلة لعدم صرف بونات بترين للموتوسيكل الذى يمكنه الدخول للأماكن الضيقة. وذكر أخصائى مكافحة بالمركز الإرشادى ببردلة بكفر الدوار أن الأراضى التى تقع على الطريق السريع ترش أكثر من ١٥ مرة، لكن الأراضى التى فى الداخل لا ترش. مما يترتب عليه انخفاض انتاجية الفدان من القمح . وقد ذكر أمين عام الاتحاد العربى للأسمدة خلال برنامج صباح الخير يامصر فى ٢٠٠٩/٢/٥، ضرورة التوعية الإرشادية للزراع فى مصرفى مجال التسميد لوجود جهل سمادى متفشى بينهم، حيث أكد وجود إسراف فى التسميد الأزوتى لأنه مدعم فى حين يهملون التسميد بالنوعين الآخرين، الفوسفات والبوتاسيوم.

وتشير سوسن نور وآخرون (١٣: ص٤١٢) و (١٦:ص ٢٣٨) إلى وجود عقبات تعوق أداء االمرشدات الزراعيات المبحوثات بمحافظتى البحيرة والغربية، من أخطرها قصور معارفهن ومهاراتهن الاتصالية ،وإلى وجود تمييز بين المرشدين الزراعيين والمرشدات فى الإعداد للعمل وفى اتخاذ القرارات الخاصة بالعمل، وفى التحفيز، وفى استخدام المعينات الإرشادية. ولا تتاح لهن فرصة العمل الجدى فى القرية، ولا تتاح لهن وسيلة انتقال. و لم تذكر أى منهن فى كلتا المحافظتين رفع مشاكلها ومقترحاتها إلى جهات البحث العلمى. وأشرن إلى أن القروض تقدم لأصحاب النفوذ فقط، وأن المراكز التى ينبغى أن تعمل من أجل الريفيات تقدم خدمات مظهرية وليست فعلية.

نظم الإعلام: لوحظ اتسام طرق الاتصال الجماهيرية فى مصر فى العقود الأخيرة بإرضاء الجمهور على حساب العلم والتكنولوجيا، كما اتسمت بتشجيع الاستهلاك بصورة كبيرة سواء عن طريق الإعلانات أو عن طريق الدراما ؛ فالمساحة المخصصة للإعلان عن المخبوزات والحلوى وكذلك طرق إعدادها تحتل مساحة كبيرة فى التليفزيون. وكذلك الكتب المعروضة فى المكتبات أغلبها عن الطهى وصنع الحلوى. حتى فى الإذاعة اختفت البرامج والتمثيليات التى كانت تحض على القناعة والرضا، وترتب على ذلك وجود مأكولات ومخبوزات ملقاة فى القمامة، بعد أن كان القدامى منا يرفعون اللقمة الملقاة ويقبلونها ويحمونها من دهس المارة.

وتشير سوسن نور (١٤: ٢٠٠٠) إلى أن قوالب التقديم فى الأنشطة الإعلامية سمحت فقط بنقل المعلومات وليس إكساب المعارف وتغيير الاتجاهات، وأن أحد الصحفيين غير متخصص فقد ركز على إبراز العبارات المدوية على حساب المعلومات المتخصصة، كما أن المذيعين غير قادرين على إدارة الحوار بصورة تبرز أهمية الموضوع وتقنع المتلقين به.

إلا أنه لا يمكن إنكار ما قامت به بعض البرامج الحوارية الرشيدة بالتليفزيون مثل صباح الخير يامصر، والعاشرة مساء، و٩٠ دقيقة فى القنوات المصرية فى الإسهام فى توضيح أسباب المشكلة وإيقاظ الوعى بملابساتها عن طريق استضافة خبراء ومسئولين على جانب عال من الانتماء لوطنهم، وقدم بعضهم نصائح قيمة لحل المشكلة.

إلا أنه يؤخذ علي بعض هذه البرامج إحداث تشويش على العلماء المتخصصين لاستضافة سياسيين معهم؛ وقد تفوقت جريدة الأهرام صفحة التحقيقات يوم٢٤ يونيو٢٠٠٩ فى هذا الصدد حيث تركت المجال واسعا لأكبر العلماء المتخصصين فى القمح، ويسميه العارفون "أبو القمح"

نظم القمح المطري: طالب رئيس غرفة صناعة الحبوب من خلال القناة المصرية برنامج صباح الخير يامصر فى ٢٠٠٨/١/٢٣ بتدخل واضح من القوات المسلحة لزراعة القمح من الإسكندرية حتى مطروح وتوشكا فيما يسمى بسلاح الخدمة المطرية. وأوضح أبو النور(١:بدون)أن التسميد المعدنى ممنوع فى الأراضى المطرية حيث يعطى نتيجة عكسية لكن تستخدم المخصبات الحيوية "الفسفورين"، وقام بنجاح بزراعة القمح المطرى فى الساحل الشمالى الغربى كما سيرد فيما بعد.

نظم الميكنة: أفاد أبو سعدة (٢: ٤٣٠) بأنه على الرغم من الجهد المخلص لبعض المرشدين الزراعيين فى متابعة عمل الميكنة تحدث أخطاء خارجة عن إرادتهم حيث لا تصل أقماع السطارة إلى أعماق مناسبة لوضع الحبوب، فالمزارع يفاجأ بحبوب القمح التى قام بزراعتها عن طريق السطارة عائمة عند الري، وقد تأكلها الطيور، وأرجع الخبير ذلك إلى رغبة سائق الجرار فى الإسراع فلا يدع الأقماع تصل إلى العمق المناسب حتى لا تبطئ من سيره حيث أن محطة الميكنة بعيدة عن القرية. وبالنسبة للتسوية بالليزر قد تحدث أخطاء من جانب صاحب الجرار أيضا لإهماله وضع العجلة فى نهاية الخط الذى تم تسويته فعند العودة يترك مساحة بدون تسوية تتجمع فيها مياه الرى ويتكرر الخطأ وفقا لقدر المساحة المراد تسويتها. أما بالنسبة للٍ Sub-soiler الذى يستخدم فى حماية التربة من ارتفاع مستوى الماء الأرضى بالضغط مع دفع الماء الأرضى عن طريق كرة حديدية ضخمة تصنع نفقا اسطوانيا يسير فيه الماء ليصب فى النهاية فى المصرف العمومى، فقد تحدث نتيجة عكسية بسبب عدم استطاعة سائق الجرار حفر نقطتى البداية والنهاية اللتان تتطلبان جهدا أعظم، فيتكون ما يشبه الحوض الذى تتجمع فيه المياه.

وقد حدثت مداخلة من فلاح من الدلنجات خلال برنامج العاشرة مساء فى ٢٠٠٩/٥/١٧ ذكر خلالها أن الحصاد الآلى مسئولية وزارة الزراعة لأن الكومباين سعره ٧٥٠ ألف جنيه وهى لم توفر الميكنة الكاملة للجنى مما رفع تكلفة العمالة إلى ٧٠٠ جنيه. وفى دراسة قام بها Metwalli, et al (18:2003) تبين أن استخدام التقنية المتقدمة فى حصاد القمح ممثلة فى الحصاد والدراس مجمعا بآلة الضم والدراس ومكبس القش قد وفرت الطاقة، والوقت المستهلك، والفاقد (من النباتات الكاملة أو الحبوب)، وأيضا التكلفة بنسب مئوية٣٩,٨٤–٩٩,٧–٨٦,٩١–٤٢,٩على التوالى بالمقارنة بالطريقة التقليدية أى بالضم اليدوى والتجميع والنقل اليدوى والدراس الآلى.

وكانت هناك مظاهر مبشرة للتعاون بين المنتفعين تعد بتكوين اتحادات زراعية فى المستقبل، مثل تبادل آلات زراعية يملكونها فيما بينهم مفضلين ذلك عن التأجير من محطة الميكنة لتوفير الجهد والوقت، كذلك شراء مستلزمات إنتاج بالجملة تنقل مرة واحدة فتقلل التكلفة، لا أن ذلك تراجع نتيجة عدم توفر الوقت اللازم للتعاون بسبب حالة القلق الناتجة عن تذبذب السياسات والإجهاد النفسى والبدنى الناتج عن صعوبة البحث عن المدخلات والاضطرار لشراء ونقل كميات ضئيلة من السوق السوداء فى سيارة نقل ضخمة بطريقة فردية.

النظم المزرعية فى الوادى أفاد مزارع قمح بمركز الغيتة الإرشادى بأبى المطامير أنه بعد أن يقوم بحصاد القمح يستعمل نصفه فى الخبيز لأسرته لإشباع عائلته الممتدة، ويأخذ النصف الآخر ليبيعه فيفاجأ أن البلد تستورد القمح بسعر أرخص مما يضطره أن يبيع محصوله بسعر منخفض لعدم وجود إمكانات تخزين. وهذا يؤدى إلى اعتقاده أن بلده لا تعمل لصالح انتاج القمح محليا.

وتنتشر الحشائش والقواقع بدرجة كبيرة فى أراضى محافظة البحيرة، وقد قام أحد أساتذة كلية الزراعة بالإسكندرية بشرح طريقة فعالة لمقاومة القواقع التى ظهرت بصورة وبائية فى قرى المحافظة البحيرة لمرشدى وزراع حوش عيسى بقاعة مركز أبو الشقاف الإرشادى الزراعى فى عام ٢٠٠٠، وأفاد بأن القواقع تعيش حياة جماعية وللتخلص منها ينبغى إقلاق راحتها بأن يداوم المزارعون على مقاومتها. وقد ذكر باحثوا وقاية النبات بمحطة البحوث الإقليمية بالإسكندرية خلال الموسم الثقافى(فبراير– مارس ٢٠٠٩) تغيير مفهوم مكافحة الآفاتPest control إلى مفهوم

الإدارة المتكاملة للمحصول Integrated crop management التى لو تمت بشكل سليم لما صار هناك حاجة لاستخدام المبيدات.

وخلال برنامج ٩٠دقيقة، قناة المحور يوم٣٠ أغسطس ٢٠٠٨ ذكر أحد المزارعين أن السماد يباع من خلال بنك الائتمان بمبلغ ٧٥ جنيها للشيكارة بينما وصل سعره خارجه إلى ١٥٠ جنيه، وذكر آخر أنه اضطر إلى بيع ٥ شكاير يوريا فى مقابل شراء ٣ شكاير فوسفات. وبإجراء حوار مع مزارع قمح من حوش عيسى بمحافظة البحيرة فى ٢٠٠٩/١/٢٣تبين أن عدم تحديد سعر القمح قبل الموسم يقلقه، وأن تكاليف المقاومة والحصاد والكيماوى تضاعفت، ووصل سعر الأردب من التقاوى إلى٨٠٠ جنيه. وذكر أن القمح الجديد "سنبل" قبل موعده بشهر.

وقد أوضح عمارة (٩: بدون) أنه ترتب على ارتفاع أسعار المدخلات وعدم حصول القمح على احتياجاته بشكل كامل أن قل التفريع وصغر حجم السنبلة، وسنبل القمح قبل موعده، والمفروض أن يسنبل فى أواخر مارس وهذا مؤشر لتوقع انخفاض الإنتاجية ، وهذه المقولة تفسر قلق مزارع حوش عيسى بأن القمح سنبل قبل موعده.

وذكر حامد (٦:بدون) أن زراع القمح يزرعونه بتقاوى من محصولهم لزيادة الضغوط المالية عليهم، وهم قادرون على عملية الانتخاب بإخراج الصنف المختلف واختيار الصنف الأقوى عدة مرات كما يحدث فى البحوث. والباقى يبيعونه أو يستخدمونه فى طعامهم، هذا على الرغم من أن التوريد أكثر مكسبا لهم ، لكن التجار فى الخارج يمكنهم تقسيط ثمن التقاوى بعكس إدارة التقاوى التى قامت بتخفيض سعر التقاوى خلال العام ٢٠٠٩ إلى ٤٢٥ جنيه.

نظم إنتاج وفحص واعتماد التقاوى: فى حوار مع قدامى العاملين بالإدارة المركزية لإنتاج وفحص التقاوى بالإسكندرية تبين أنهم كانوا يتعاقدون مع الزراع ليوردوا لهم المحصول مع إعطاؤهم التقاوى المعتمدة. ويوجد نوعان من التعاقدات: أ) تعاقدات جماعية مع الشركات الزراعية وهيئة الإصلاح الزراعى والجمعيات الزراعية. ب) تعاقدات مع أفراد لا تقل حيازاتهم الزراعية عن خمسة أفدنة. وشروط التعاقد تقديم بطاقة الحيازة، وأن تكون المساحة المتعاقد عليها غير مفتتة، وأن يكون لدى المتعاقد مخزن وأن يتعهد بتنفيذ كل تعليمات الإدارة، وتتم الزراعة تحت إشراف مهندسى التقاوى المدربين مع باحثين متخصصين من خلال الحملات القومية لمحصول القمح للتأكد أن الصنف المتعاقد عليه هو المترع فى الأرض وتتم متابعة حالة الإنبات والنمو حتى مراحل النضج النهائى.

وتبين أنه قد انفلت كثير من المتعاقدين سابقا مع إدارة التقاوى لارتفاع سعر التقاوى ولمعاناتهم فى تعاملهم مع الإدارة، فقد يعد العاملون فيها المتعاقد بتوريد قمحه كله فى نهاية الموسم، ثم نتيجة لتعليمات صادرة من الرؤساء فى القاهرة يقررون فجأة شراء نصف الكمية فقط منه فيقع تحت رحمة الوسطاء. وهذا مؤشر لغياب التخطيط من جانب منظمة يفترض أن تؤازر الزراع.

وترتب على بيع الشركات الزراعية التابعة لوزارة الزراعة فى بداية الخصخصة إنخفاض مساحة القمح المتعاقد عليها التى انخفضت فى محافظة الإسكندرية وحدها من١٤ ألف فدان قبل الخصخصة إلى ٧٩٣ فدان فى موسم ٢٠٠٥/٢٠٠٦. وصار التوريد اختياريا بعد أن كان إجباريا فى الماضى. وأنشئت شركات قطاع خاص لإنتاج التقاوى ربما لا يهتم بعضها بالإشراف العلمى مما يؤثر فى الإنتاجية كما وكيفا.

نظم الحجر الزراعى: خلال برنامج العاشرة مساء فى٢٠٠٩/٥/١٧ طالب نائب بمجلس الشعب بضرورة عودة هيئة السلع التموينية إلى عملها وأن يحدث التزام بالمواصفات القياسية عند استيراد القمح. ففى منتصف عام ٢٠٠٥ بدأ القطاع الخاص يقوم بالاستيراد ويأخذ النقود مقدما، وتساءل النائب عن سبب تنازل الهيئة عن ترخيصها الاستيرادى وما ترتب على ذلك من دخول قمح فاسد إلى المحافظات المصرية. وفى حوار مع المديرة السابقة للصادرات الزراعية بالحجر الزراعى بالإسكندرية دار حول هذا الموضوع، تبين أنه قد سبق لها العمل فى قسم الواردات لمدة ١٣ سنة وذكرت أن دور الحجر الزراعى هو التأكد من الحمولة السابقة بالباخرة التى سوف يشحن بها القمح، ومعاينة الباخرة قبل الشحن بفحص الحوائط والأرضيات والنوافذ والأبواب. بعد ذلك يتم القيام بسحب عينات عشوائية ممثلة من الباخرة فى موانى الشحن. ولا بد من اكتساب خبرة فى إتمام الإجراءات الزراعية عليها توطئة للإفراج عنها. ويتم عمل جشنى

على الرسالة فى موانى الوصول بسحب عينات عشوائية على أعماق مختلفة فى الباخرة.

ويقوم الحجر بالإشراف على تبخير الشحنة فى حالة وجود حشرات موجودة فى مصر. وذكرت أن عدم وجود كفاءات بالحجر وعدم تطبيق التشريعات بدقة يؤدى إلى حدوث فوضى وإلى وأد مفهوم الحجر الزراعى الذى ينص على أنه خط الدفاع الأول ضد الأمراض المحمولة على الرسائل الواردة كالتفحم السائب وضد الحشرات الممنوع دخولها مصر.

نظم المحليات: خلال برنامج٩٠دقيقة بقناة المحور يوم ٢٠٠٨/٤/١٧ تبين أن السيد رئيس الجمهورية قام بتفويض المحافظين فى أمر المخابز مما أحدث انفراجة سريعة فى المشكلة فلكل محافظ رؤية فى إقليمه من حيث إحكام السيطرة على التهريب. فأصحاب المخابز كانوا يواجهون المحافظين بأنهم يتبعون وزارة التضامن الاجتماعى وبالتالى فليس لهم الحق فى مراقبتهم. وقد تطلبت المشكلة فى أوجها أفرادا ممن يصلحون لإدارة الأزمة. وقام معظمهم بفصل الإنتاج عن التوزيع. كما بدا الاهتمام بنشر صوامع التخزين المعدنية لتقليل الفاقد. الكثيرون. وقد اتسم بعض المحافظين بالمرونة ففى الأماكن المزدحمة كان إنتاج الخبز يتم فى ورديتين بدلا من وردية واحدة.

نظم الديموجرافيا: أوضحت سوسن نور (١٥: ٢٦٦) مدخلا جديدا يمكن استخدامه كبديل للمداخل الحالية لمعالجة ظاهرة النمو السكانى المتزايد، يقوم على إتيان الظاهرة بالطرق الكلية بتنبيه الجمهور لخطورة هذه الظاهرة على المجتمع ككل وليس بالإقناع بأهمية التنظيم لكل أسرة من أجل مصلحتها الخاصة، بل عن طريق البدء بتكوين إحساس ورأى جماعى بتأثير الظاهرة على المجتمع ككل باستخدام الأفلام التسجيلية التى تمثل التزاحم على الغذاء والخدمات التعليمية والصحية وسوق العمل فى المدارس وقصور الثقافة والنوادى وذلك للوصول إلى إقناع مختلف الأعمار، ذكورا وإناثا ، وعلى مر الأجيال بخطورة الظاهرة.

ويذكر جمعة (٥: ٢٦) أن لدينا نمطا استهلاكيا غريبا فى مصر حيث يبلغ استهلاك الفرد من القمح ١٨٠ كيلوجرام فى مقابل نمط عالمى يتراوح بين ٧٠– ٨٠ كيلو للفرد، وهذا يشير إلى غياب دور الإرشاد الغذائى. وقد لوحظ أن اليابانيين يستخدمون رقائق من الطحالب المجففة كبديل للخبز.

٢– تحليل الوضع الراهن لخمس منظمات اجتماعية بمحافظة مطروح: فيما يلى يتم التعرف على إدراك مجموعات أعضاء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية الزراعية الثلاث والجمعيتين الأهليتين بمحافظة مطروح لعدد من المبادئ التى يترتب على وجودها تميز المنظمة بالحيوية والاستمرارية وهى تداول القيادة، والمتابعة والتقييم، والاتصال بالأعضاء، ومدى مشاركة العنصر النسائى بالمنظمة، بالإضافة إلى إدراكها للعوامل التى أدت إلى بروز مشكلة رغيف الخبز.

إدراك المجموعات لأهمية تداول القيادة : يشير جدول (١) إلى أنه لا يوجد اتفاق بين المجموعات حول مدة بقاء العضو فى منصبه وتمتد مدة شغل المنصب فى ثلاث جمعيات لخمس سنوات مما يدل على انخفاض الإدراك بأهمية تداول القيادة لحيوية المنظمة. وتشير بيانات جدول (٢) إلى أن النشأة البدوية تقتصر على أعضاء مجلس إدارة الجمعية الأهلية بقرية سحلا مما يدل على قلة حظ أبناء المحافظة فى قيادة أنفسهم.

جدول١. توزيع مجموعات أعضاء مجالس الإدارات وفقا لإدراكهم لأهمية تداول القيادة

مجموعات أعضاء مجالس	إدراك المجموعات لأهمية تداول القيادة			
الإدارة	كيفية اختيارالعضو	مدة شغله للمنصب	التغيير الدورى	فترة بقاء العضو فى منصبه
جمعية أم الرخم الزراعية	بالانتخاب عن طريق أعضاء الجمعية العمومية	٤	يحدث	٤
جمعية النجيلة الزراعية	بالانتخاب	٥	لا يحدث	لا إجابة
جمعية أبو لهو الزراعية المركزية	بالانتخاب عن طريق أعضاء الجمعية العمومية	٤	يحدث	٢
جمعية أهلية بمدينة مطروح	بالانتخاب عن طريق أعضاء الجمعية العمومية	٥	يحدث	٢
جمعية أهليةبقرية سحلا	بالانتخاب	٥	يحدث	٥

جدول٢. توزيع مجموعات أعضاء مجالس الإدارات وفقا لمؤهلاتهم ونشأتهم

بيانات		جمعية أم الرخم الزراعية	جمعية النجيلة الزراعية	جمعية أبو لهوالزراعية المركزية	جمعية أهلية بمدينة بمطروح	جمعية أهلية بقرية سحلا
رئيس المجلس	المؤهل	بدون	بدون	ثانوية عامة	دبلوم معهد عالى	بدون
	النشأة	ريفية	ريفية	ريفية	حضرية	بدوية
السكرتير	المؤهل	إعدادية	دبلوم صنايع	تعليم أساسى	بكالوريوس زراعة	بدون
	النشأة	ريفية	ريفية	ريفية	حضرية	بدوية
أمين الصندوق	المؤهل	بدون	بدون	ثانوى تجارى	دبلوم زراعة	دبلوم تجارة
	النشأة	ريفية	ريفية	ريفية	حضرية	بدوية
نائب رئيس	المؤهل	بدون	بدون	ثانوية عامة	دبلوم صنايع	بدون
	النشأة	ريفية	ريفية	ريفية	حضرية	بدوية
عضو	المؤهل	بدون	بدون	بدون	بدون	بدون
	النشأة	ريفية	ريفية	ريفية	حضرية	بدوية

إدراك المجموعات لأهمية التقيم: تشير بيانات جدول(٣) إلى أن الجمعية الأهلية بقرية سحلا هي الوحيدة التى يقوم أعضاء مجلس إدارتها بالتقييم الذى يتم ببحث **أوجه القصور والإنجازات،** ويقدمون نتائجه إلى أعضاء الجمعية العمومية. ويمكن تصور انعقاد اجتماعات غير رسمية تتم بينهم باستمرار لنشأتهم البدوية، يمارسون خلالها تبادل الآراء والتقييم السليم لمنجزات تمثل مصلحة مجتمعهم. ويبين جدول (٢) أن الحاصلين على مؤهل أقل من نصف الأعضاء مما يوضح أهمية استخدام العروض الشفهية والصور والرسوم المبسطة فى التقييم لتأكيد الشفافية حتى لا يفقد الأعضاء اهتمامهم.

إدراك المجموعات لأهمية مشاركة العنصر النسائى: اقتصرت الموافقة على صلاحية النساء لعضوية مجلس الإدارة وعضوية اللجان على الجمعية الأهلية بمدينة مطروح(جدول٤)، ووافقت جمعية أم الرخم الزراعية على صلاحيتهن كأعضاء لجان فقط، وربما كان عدم مشاركة الرجل للمرأة فى إدارة المنزل وفى تنشئة الأبناء عامل مؤثر فى عدم استطاعة النساء القيام بعبء إضافى.

جدول٣. توزيع مجموعات أعضاء مجالس الإدارات وفقا لإدراكهم لأهمية التقييم

مجموعات أعضاء مجالس الإدارة	إدراك المجموعات لأهمية التقييم لنجاح المنظمة			
	الحرص على التقييم	كيفية التقييم	من يقوم بالتقييم	إلى من تقدم نتائجه
جمعية أم الرخم الزراعية	متوفر	عقد ندوات لمتابعة ما تم	عضو من الإدارة مع رئيس المجلس	جهات متخصصة
جمعية النجيلة الزراعية	غير متوفر	—	—	—
الجمعية الزراعية المركزية	متوفر أحيانا	لا إجابة	الشئون الاجتماعية	ديوان عام المحافظة
جمعية أهلية بمدينة مطروح	متوفر	بحضور الاجتماعات والمراجعة	الشئون الاجتماعية والأجهزة الرقابية	الشئون الاجتماعية
جمعية أهلية بقرية سحلا	متوفر	بحث أوجه القصور والإنجازات	أعضاء مجلس الإدارة	أعضاء الجمعية العمومية

جدول٤. توزيع مجموعات أعضاء مجالس الإدارات وفقا لإدراكهم لأهمية مشاركة العنصر النسائى

مجموعات أعضاء مجالس الإدارة	إدراك المجموعات لأهمية مشاركة العنصر النسائى			
	صلاحية النساء لعضوية مجلس الإدارة	سبب عدم الصلاحية	صلاحية النساء كأعضاء لجان	عدد النساء أعضاء المجالس	عدد النساء فى اللجان
جمعية أم الرخم الزراعية	لا تصلح	مواعيدها غير منتظمة	تصلح	لا توجد	لا توجد
جمعية النجيلة الزراعية	لا تصلح	مجتمع قبلى تسوده عادات وتقاليد	لا تصلح	لا توجد	لا توجد
جمعية أبو لهو الزراعية المركزية	لا تصلح	لطبيعة الأعمال والعادات والتقاليد	لا تصلح	لا توجد	لا توجد
جمعية أهلية بمدينة مطروح	تصلح	—	تصلح	لا توجد	واحدة فى اللجنة الاجتماعية
جمعية أهلية بقرية سحلا	لا تصلح	لا تستمر فى العمل بنفس الكفاءة لظروف الزواج والأولاد	لا تصلح	لا توجد	لا توجد

إدراك المجموعات لأهمية الاتصال بالأعضاء: يوضح جدول (٥) أن الموبايل قد أسهم فى تسهيل الاتصالات مع الأعضاء، ويقتصر استخدام الإذاعة المحلية فى الاتصال بالأماكن البعيدة كمجرد نداء أو خبر، و لم تتمكن أى من المجموعات من الحصول على شرعية البث الإعلامى فى وسائل الإعلام على الرغم من أهميته فى الوصول لأعداد كبيرة فى وقت أقل وفى تلافى تكرار الأخطاء مثل عدم تكرار الإصابة بآفة معينة فى مناطق متباعدة نتيجة قلة إمكانات الجهازالإرشادى أو ضعف علاقته بالأجهزة البحثية.

إدراك المجموعات لأهمية التعاون مع الأجهزة البحثية والتعليم والإرشادالزراعى: يشير جدول (٦) إلى وجود تعاون بين المراكز البحثية–ممثلة فى مركز بحوث الصحراء ومركز البحوث الزراعية– وثلاث جمعيات هى جمعيتى أم الرخم والنجيلة الزراعيتين والجمعية الأهلية بقرية سحلا، ومن الواضح أن العمل البحثى هو أمر أساسى فى بث الحياة فى هذه الجمعيات وعلى الأخص فى الجمعية الأهلية بقرية سحلا، ربما لاطمئنان الأجهزة البحثية للتواجد المستمر لأعضائها ذوى النشأة البدوية فى المكان. ويؤكد هذا صور التعاون النشط فيها مع منظمة العمل الدولية ووجود مزرعة نموذجية بها يدعمها الإرشاد الزراعى.

إدراك المجموعات لسبل التمويل المتاحة: يتضح من جدول (٧) أن توقف مساهمة الأعضاء باشتراكات مالية يحدث فى كل الجمعيات ماعدا الجمعية الأهلية بالمدينة وهذا مؤشر على فقدان الثقة والاهتمام، ويلاحظ عدم إدراك المجموعات المبحوثة بوجود مصادر تمويل أجنبية، ربما لتوقف لعمل بانتهاء المشروعات الزراعية. وربما يرجع استمرار مساهمات الأعضاء فى الجمعية الأهلية بالمدينة إلى أنه من ضمن أنشطتها إمداد الأعضاء بمواد البناء (الحديد والإسمنت).

وقد لوحظ أن مجموعة واحدة فقط من المجموعات المبحوثة غير راضية عن مستوى الأداء فى منظمتها وهي جمعية النجيلة الزراعية. وعدم الرضا يعتبر مؤشرا جيدا للرغبة فى التغيير. وربما يرجع ذلك إلى قلة حجم العمل الذى يرتبط فى الغالب بوجود المشروعات ويتوقف بانتهائها.

إدراك المجموعات للعوامل المؤدية لبروز مشكلة رغيف الخبز: يتضح من جدول (٨) وجود إجماع على أربعة عوامل أدت لبروز مشكلة رغيف الخبز هى: ١–انخفاض المساحة المزروعة من القمح فى مصر فى السنوات الأخيرة.٢–تحول الزراع إلى زراعة محاصيل تعطى عائدا أكبر من القمح. ٣– حدوث فاقد فى التخزين. ٤–ارتفاع السعرالعالمى، بينما أجمعت كل المجموعات– ماعدا مجموعة مجلس إدارة الجمعية الزراعية بقرية سحلا–على أن صعوبة الحصول على مستلزمات الإنتاج الزراعى هى العامل المؤدى لبروز المشكلة. ويغلب أن يرجع ذلك إلى الدعم البحثى والإرشادى الزراعى لأعضاء الجمعية الأهلية بقرية سحلا.

ثانياً– دراسة منظمتين ناجحتين:

فيما يلى يتم دراسة حالتين: الأولى مقتبسة من تقرير صادر من منظمة الصحة والغذاء عن منظمة بجمهورية مالى، والثانية، عن مسجد بمدينة الإسكندرية قامت الدراسة ببحث حالته باستخدام الملاحظة البسيطة والمقابلات الشخصية. وتم ذلك فى إطار دراسة أنظمة ناجحة للاستفادة منها فى عرض مقترحات للتحسين من

جدول٥. توزيع مجموعات مجالس الإدارات وفقا لإدراكهم لأسس الاتصال السليمة بالأعضاء

مجموعات أعضاء مجالس الإدارة	إدراك المجموعات لأسس الاتصال السليمة بالأعضاء	
	وسائل الاتصال بالأماكن البعيدة	الحصول على شرعية البث فى التليفزيون
جمعية أم الرخم الزراعية	الإذاعة المحلية — كبار المزارعين	لم يحدث
جمعية النجيلة الزراعية	الإذاعة المحلية– الموبايل	لم يحدث
جمعية أبو لهو الزراعية المركزية	الإذاعة المحلية– أصحاب السيارات التابعين للقرى الكائن بها الأعضاء	لم يحدث
جمعية أهلية بمدينة مطروح	الإذاعة المحلية– التليفون	لم يحدث
جمعية أهلية بقرية سحلا	الاتصال المباشر	لم يحدث

جدول٦. توزيع مجموعات أعضاء مجالس الإدارات وفقا لإدراكهم لأهمية التعاون مع أجهزة التعليم والبحث والإرشاد الزراعى

مجموعات أعضاءمجالس الإدارات	إدراك المجموعات لأهمية التعاون مع أجهزة التعليم والبحث والإرشاد الزراعى		
	العلاقة بالتعليم	العلاقة بالبحث	العلاقة بالإرشاد الزراعى
جمعية أم الرخم الزراعية	دورات متخصصة	مركز بحوث الصحراء يقدم إرشادات للزراع	المرور على المنتفعين
جمعية النجيلة الزراعية	لا توجد علاقة	مركز البحوث الزراعية يقدم شتلات وتقاوى مناسبة للمنطقة	تقديم خدمات إرشادية عما وصلت إليه نتائج الأبحاث
جمعية أبو لهو المركزية الزراعية	لا توجد علاقة	لا توجد علاقة	عقد اجتماعات إرشادية للأعضاء وأسرهم بخصوص الزراعات الهامة بالمنطقة
جمعية أهلية بمدينة مطروح	لا توجد علاقة	لا توجد علاقة	لا توجد علاقة
جمعية أهلية بقرية سحلا	تدريب للنساء على الحياكة والتريكو والأكلمة والبطاطين من جانب منظمة العمل الدولية	مركز البحوث الزراعية يقدم أصناف جيدة للزراع المجتهدين	تقديم دعم للزراع المجدين فى صورة تقاوى منتقاة ذات إنتاجية عالية ومتابعة المزرعةالنموذجية حتى الحصاد لتعميم المحصول فى المنطقة فى حالة نجاحه

جدول٧. توزيع مجموعات أعضاء مجالس الإدارات وفقا لإدراكهم لسبل التمويل

مجموعات أعضاء مجالس الإدارة	إدراك المجموعات لسبل التمويل				
	عدد الأعضاء الكلى	مساهمة العضو	توقف المساهمة	سبب التوقف	مصادر تمويل محلية	تمويل من جهات تنموية خارجية
جمعية أم الرخم الزراعية	١٤٠٠	ثلاثة جنيهات/شهر	يحدث	ظروف المعيشة	نسبة من أرباح المحاصيل	لا يحدث
جمعية النجيلة الزراعية	١٤٠٠	لا توجد	_	_	لا توجد	لا يحدث
جمعية أبو لهو الزراعية المركزية	١٢٠٠	ثلاثة جنيهات/شهر	يحدث	ظروف المعيشة	الشئون الاجتماعية ونسبة من المشروعات الزراعية	لا يحدث
جمعية أهلية بمطروح	١٤٠	ثلاثة جنيهات/شهر	لا يحدث	_	فاعلى خيربصفة شخصية	لا يحدث
جمعية أهلية بقرية سحلا	٢٠٠	ثلاثة جنيهات/شهر	يحدث	لا أعرف	دعم من الأعضاء	لا يحدث

جدول٨. توزيع المجموعات المبحوثة وفقا للعوامل التى ساعدت على بروز مشكلة رغيف الخبز

مجموعات أعضاء مجالس الإدارات	آراؤهم بشأن العوامل التى ساعدت على بروز أزمة رغيف الخبز
جمعية أم الرخم الزراعية	إنخفاض المساحة المتزرعة من القمح فى مصر فى السنوات الأخيرة–حدوث فاقد فى التخزين– تحول الزراع إلى زراعة محاصيل– انتشار المخابز التى تبيع الخبز المدعم بالقرى–تحول الزراع إلى محاصيل أخرى تعطى عائدا أكبر–صعوبة الحصول على المستلزمات– ارتفاع السعر العالمى للقمح
جمعية النجيلة الزراعية	إنخفاض المساحة المتزرعة من القمح فى مصر فى السنوات الأخيرة– حدوث فاقد فى التخزين– تحول الزراع إلى زراعة محاصيل أخرى تعطى عائدا أكبر صعوبة الحصول على المستلزمات – ارتفاع السعر العالمى للقمح–انتشار المخابز التى تبيع الخبز المدعم فى القرى
جمعية أبو لهو الزراعية المركزية	إنخفاض المساحة المتزرعة من القمح فى مصر فى السنوات الأخيرة –حدوث فاقد فى التخزين – تحول الزراع إلى زراعة محاصيل أخرى تعطى عائدا أكبر –صعوبة الحصول على المستلزمات– تذبذب السياسة السعرية التى تضعها الدولة– انتشار المخابز التى تبيع الخبز المدعم بالقرى – عدم وجود رقابة على المخابز– ارتفاع السعر العالمى للقمح
الجمعية الأهلية بمدينة بمطروح	إنخفاض المساحة المتزرعة من القمح فى مصر فى السنوات الأخيرة– حدوث فاقد فى التخزين – تحول الزراع إلى زراعة محاصيل أخرى تعطى عائدا أكبر– انتشار المخابز التى تبيع الخبز المدعم بالقرى – صعوبة الحصول على مستلزمات الإنتاج – ارتفاع السعر العالمى للقمح
الجمعية الأهلية بقرية سحلا	إنخفاض المساحة المتزرعة من القمح فى مصر فى السنوات الأخيرة –حدوث فاقد فى التخزين – تحول الزراع إلى زراعة محاصيل أخرى تعطى عائدا أكبر –ارتفاع السعر العالمى للقمح

خلال إعادة التقييم لقيم المجتمع:

١) اتحاد منتجى القطن والغذاء بجمهورية مالى: فى أوائل التسعينات انتشرت شائعات فى دولة مالى بأن شركة لحليج القطن سوف تقتطع جزءا من أرباح زراع القطن لزيادة أجور موظفيها.فقام الزراع بتشكيل لجنة من بينهم، وتم عقد سلسلة من الاجتماعات حدث خلالها إنصات نشط للزراع وضعت اللجنة على أثره قائمة رسمية بالشكاوى. وقدمت القائمة للشركة إلا أنهم قوبلوا برفض أى مفاوضات مع الزراع. نتيجة لذلك طالبت اللجنة الزراع برفض تسليم قطنهم، واستمر ذلك لمدة شهرين فوضت اللجنة خلالهما أعلى أفرادها تعليما لتهدئة مخاوف الزراع بالتحدث إليهم. وحضر وزير التنمية الريفية بشخصه للتوسط فى الصراع. ووافقت الشركة فى النهاية على صفقة اتحاد الزراع، كما وافقت على إشراك الزراع فى هيئة تسعير الزراعة.

وبهذا تمت ولادة الاتحاد الذى أصبح الآن مسئولا تماما عن: وزن المحصول، والدفع للمنتجين، والتخزين، والنقل إلى مراكز المعالجة، بالإضافة إلى المهام التنظيمية والحسابية الضرورية. وهذا يعود إلى معرفة القراءة والكتابة وإلى برامج التعليم غير الرسمى. ووفرت شركة القطن أموالا هائلة بعودتها إلى تنظيمات المنتج الذى ترتب عليه تجميع مدخرات أدت إلى تنشيط سلسلة شاملة من الاستثمارات، وتأسيس بنوك للمدخرات والإقراض ومن ثم شراء آلات زراعية، وحفر آبار جديدة، وبناء مستشفيات ومدارس لخدمة المجتمع، (23:www.Fao.org)

٢) مسجد أبو شبانة بالأسكندرية : تخضع المساجد لإشراف وتمويل وزارة الأوقاف. ويتم إستبدال ربع الأعضاء بانتخاب غيرهم من جانب الأعضاء العاديين فى اجتماع الجمعية العمومية كل سنتين. واتضح وجود إدراك عالى المستوى للنوع الاجتماعى، فعدد أعضاء مجلس الإدارة تسعة أفراد بينهم ثلاث سيدات يعملن موظفات بالخدمة الاجتماعية، كما يساهم فيه مسيحيوا المنطقة جنبا إلى جنب مع مسلميها بتبرعات مالية وعينية. أما من حيث سبل التمويل المتاحة، فالأعضاء وعددهم ٤٠٠ عضو يداومون على دفع اشتراك شهرى قدره نصف جنيه، ويطلق عليهم اسم "مريدين".

كما يتم الحصول على تبرعات عادية بإيصالات تستخدم كربون ذو وجهين منعا للتلاعب على حسب ما يريده المتبرع من مصارف: توضع فى صناديق على كل منها عنوان (أيتام/صيانة/ زكاة مال /كفالة) تفتح يوميا بمعرفة لجنة ويعمل بها محضر ثم إيصال توريد.

وتوجد تبرعات كبيرة (ألوف الجنيهات) وهذه لا يتم تسلمها وإنما ينحصر دور أعضاء المجلس فى تبصير أصحابها بمواطن الاحتياج سواء كانت أسر معدمة أو أبنية محتاجة لترميم أو أى أمر يفوق قدرتهم المالية مثال ذلك قيامهم ببناء دورة مياه منفصلة للسيدات فى المسجد وفرش الجامع بالموكيت والتبرع بمكنسة كهرباء.لتنظيفه، وإتاحة أماكن فى مستشفيات وملاجئ والتبرع بست مقابر فى أبو النور وبأكفان وخشبة للغسل. ويقوم هؤلاء المتبرعون بأنفسهم بالإشراف على خطوات الدعم من البداية حتى النهاية بعمال من عندهم وبتقييمهم الخاص.

ويبادر أعضاء مجلس الإدارة بزيارة المدارس والسجون لرصد الحالات التى تستحق الإعانة ولاينتظروا حتى يأتى متسولون لا يعرفون شيئا عن أحوالهم ، وربما كان هناك من هم أحوج منهم ويخجلون من التسول. ثم يتم بحث هذه الحالات واقعيا عن طريق أخصائية البحث التى تتوجه للعناوين المبينة ومعها استمارة لملئها واقعيا لتحصل على الجوعى حقا، وهؤلاء ربما يكونوا هم من يؤثرون ويتأثرون بالحوادث فى طوابير الخبز. ويتم دفع شهرية ثابتة خمسون جنيها لكل أسرة مستحقة مع صندوق لحم وكسوتان صيفية وشتوية وصندوق حوائج رمضان.

وتقوم صيدلانية بفحص الأدوية القادمة من التبرعات ومدة صلاحيتها–تصنفها فى رفوف تشبه الصيدلية لصرفها للمرضى الفقراء. ويوجد طبيب متطوع للكشف عليهم يوم الجمعة أسبوعيا من المغرب حتى العشاء وتوجد علاقة بالوحدة الصحية عن طريق الطبيب المتطوع، فهو يرسل إليها الحالات الصعبة ويعطيها المجلس ١٠جنيهات فى اليوم ليتم الكشف عليهم. ويتم تقديم ٥–٦ أطفال مراحل ابتدائية وإعدادية إلى خريجات الجامعة المنتدبات للخدمة لمدة عام لدعمهم علميا، مجانا، كما تقوم الخريجات بنشاط محو الأمية مع كتيبات مجانية للاسترشاد.

والمسجد يخدم بيئته فلا علاقة له بوزارة الزراعة لكنه يعالج آلعواقب السيئة للأنشطة الإنتاجية والاستهلاكية لمثلى مشكلة رغيف الخبز على النوع والبيئة مثل إنقاذ الجوعى والمعدمين ويتجلى ذلك فى تركيز العنصر النشط فى المسجد على الاتصال الشخصى فى إقناع المجتمعات الشعبية. وتشجيع المواقف المساندة للسلوك المتسم بالمسئولية فى مجالات البيئة والأسرة.

وعملية التقييم والمتابعة مستمرة فى المسجد ليلا ونهارا، ولا تحدث صدامات كتلك التى تحدث فى أماكن أخرى نظرا لوجود كشوف منظمة واضحة ومقنعة، متاح رؤيتها للجميع. ويقضى العضو النشط فى مجلس الإدارة على أى مظهر للفتنة فى مهدها بالاستهداء بآية" إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة وتصبحوا على ما فعلتم نادمين".آية ٦ سورة الحجرات ، وذلك عن طريق عقد اجتماعات فرعية فورية للمخدوعين من جانب دعاة الفرقة.

وقد اتضح أن تزايد مشاركة أهالى وتجار المنطقة فى أنشطة المسجد يعود إلى وجود قدوة حسنة متمثلة فى رئيس مجلس الإدارة- وهو العنصر النشط فى المجلس- ويتميز بالتواضع والحماس وإحياء قيمة العمل. فهذا الرجل يراه الأهالى يوميا عند عودته من صلاة الفجر يقوم بكنس سلم عمارته والشارع الذى يقطن به. كما يقوم بتنظيف الجامع عندما يلحظ تكاسلا من جانب عماله. وبسؤاله عن المؤهلات والصفات الواجب توفرها فى عضو المجلس أجاب: الناحية الثقافية بمعنى خلفية دراسية عامة مع خلفية فى الحسابات حول كيفية استثمار النقود لتغطية المصروفات، وناحية إدارية بمعنى كيفية فهم نفسية الناس بالإضافة إلى مهارات اجتماعية فى عقد الاجتماعات وحل الصراعات. وفى رأيه أن الأسلوب العلمى فى الإدارة يتفق تماما مع الدين وأردف بأهمية عدم التعصب لجنس أو لملة. وعند سؤاله عن كيفية كسب ثقة المريدين تبين أن الثقة تعود إلى استمرارية الاتصالات الشخصية بالأعضاء بجهد لا يتوقف ولا يركن إلى الكسل عند تحسن الأحوال، بالإضافة إلى عدم الانفراد بالرأى أو العمل.

يقول الغزالى (٣ :ص٥١٨): قد نشبت معركة الخبز من قديم، واجتذبت إليها أنشطة البشر جميعا، وضربت الحرب بين الأثرة والإيثار والبخل والعطاء . وانهزمت وصايا الدين، وغلبت غرائز الوحوش. وترى الدراسة أنه لولا نفر من الناس مثل- هذا العضو النشط-يفهمون جيدا خطورة المسجد- كمنظمة اجتماعية— لا تستهدف المراءاة بل تبتغى العودة بالناس إلى حظيرة الإيمان ، لما انتشر الأمن والأمان بين الناس.

ثالثاً–اقتراح التحسينات الممكنه:

فى ضوء العرض والمناقشة السابقة أمكن التوصل إلى بعض الرؤى والمقترحات للتحسين تتمثل فيما يلى:

١–الاستفادة من دراسة أنظمة ناجحة : توجه دراسة المنظمتين الناجحتين النظر إلى حتمية توفر قيم تكاد تغيب عن الأنظار فى مصر فى الوقت الحالى وهى قيم العلم والعمل، والالتزام والوفاء بالعهد والمشاركة، واحترام الوقت، والاتحاد وعدم الفرقة، والصدق والشفافية والتسامح وعدم التعصب لجنس أو لدين، والقدوة الحسنة. وكلها قيم يؤذن عدم توفرها فى المنظمات المختلفة بموات هذه المنظمات. كما تبين أهمية التعلم الرسمى وغير الرسمى فى إدارة أى منظمة، وأهمية الاتفاق على هدف، وأهمية تنظيم المنتجين فى اتحادات ترعى مصالحهم. وأهمية تعيين ممثلين من الزراع فى لجنة تسعير المحصول فهم الممثلين الأساسيين للمشكلة. كما اتضح جيدا أهمية الاتصالات الشخصية فى الإقناع، وأهمية المتابعة والتقييم العلمى المستمر، وأهمية إشراك الناس فى تحمل المسئولية وتنشيط طاقاتهم الكامنة. وخلال الأزمات يتبين الحاجة الحرجة للتدين السليم فى نبذ الفرقة والإيثار.

٢–إدراك أهمية الدور العلمى للإعلام فى نقل العلم والتكنولوجيا الزراعية للناس: أن التفرغ للبحث يحتاج جهدا عظيما لا يدع مجالا للباحث أن يقوم بنفسه بالإرشاد عن نتائج أبحاثه، اللهم إلا إذا كون الباحثون بكل قسم أو بكل معهد بحثى بمصر اتحادا تعاونيا تطوعيا من بينهم يحاولون من خلاله الحصول على شرعية البث اليومى من خلال وسائل الإعلام المختلفة خاصة التليفزيون أسوة بالدول المتقدمة، وأن يبتكر مجلة علمية خاصة به لنشر نتائج أبحاثه بلغة مبسطة ومناقشتها فى مجموعات صغيرة خلال التليفزيون وخلال المؤتمرات حتى يعيها الجمهور بكل فئاته، ولا بأس من قبول مداخلات تفتح عين الباحث على الأطر المرجعية لفئات الجمهور

حتى يمكن إحداث فهم وتقبل متبادل. ولتعميم الاستفادة من النتائج البحثية المرتبطة بمشكلة رغيف الخبز يمكن أن يتم نقلها للزراع من خلال التليفزيون عن طريق متخصصين فى طرق التعلم لنقل توليفة المهارات المطلوبة فى كل مجال. فبدون ادراك أهمية الدور العلمى للإعلام فى نقل العلوم والتكنولوجيا الزراعية للناس سيظل العلماء غرباء فى أوطانهم، بينما يستجدى المسئولون العلم والتكنولوجيا من أوطان أخرى بنفقات باهظة.

٣– آراء الخبراء: نجح أبو النور (١:بدون) فى إقناع البدو فى الساحل الشمالى الغربى بزراعة ثمانية آلاف فدان من القمح بإعطائهم تقاوى مجانية بمقدار١٥٠٠إردب فى موسم ٨٨–٨٩. هذا جعله يكرر التجربة فى الموسم التالى فى١٠٠ألف فدان. وتوجد حاليا أصناف ساحل ١،٢،٣،٤ وهى أصناف مرباة فى منطقة الأصل وتتحمل درجة جفاف كبيرة. وذكر عددا من العوامل تعزز نجاح القمح فى هذه المنطقة وهى:١– أنه يزرع فى وديان يحيطها جبال تنحدر عليها مياه تتجمع فى الوادى. ٢–اتساع فترة سقوط المطر على الرغم من قلته (خمسة أشهر من نوفمبر حتى مارس)، ويتخلل الشتاء ٥٠ يوم ضبابى يعادل اليوم منها نصف يوم شتاء ٣– ارتفاع نسبةالرطوبة تقلل النتح. ٤–وجود أصناف ملائمة للمنطقة. ٥– تقوم هيئة التعمير ببناء سدود توجه المياه إلى الوادى. كما بين الخبير أن الاعتماد على الأمطار فى رى القمح يجعل انتاج الفدان من ٢–٤ إردب، لكن إضافة رية أو ريتين فى الأوقات الحرجة (الإنبات– التفريع– طرد السنابل– الطور اللبنى) يزيد إنتاج الفدان إلى ٧–٨ إردب.

وبالإشارة لما ذكره العاملون بإدارة التقاوى بالإسكندرية والباحثون بمركز البحوث الزراعية من أسباب لحدوث مشكلة القمح فإن الأمر يستلزم استعادة الدورة الزراعية، ومتابعة وتقييم الشركات الخاصة لإنتاج التقاوى من جانب جهات بحثية متخصصة، ومحاولة استعادة المنفلتين من التعاقد وتشجيعهم بقرارات ثابتة ومدروسة تراعى مصلحة المزارع ومصلحة البلد ككل.

وقد اقترح الرئيس السابق لاتحاد البنوك المصرية والعربية خلال برنامج الطبعة الأولى صباح السبت ٢٠٠٩/٣/٢٩عمل استنفار إعلامى من مجموعة يثق بها الشعب لتحويل جزء من الزكاة لشراء سيارات لنقل القمح مجانا لزيادة سعر الشحن الخارجى للقمح من ٥٠ دولار للطن إلى ١٠٠ دولار، ونصح بإعطاء فلاح الصعيد أرض وماء مجانا لينتج، وذكر سيادته ضرورة أن تهتم السياسات العربية بالتكامل لخدمة الأمن الغذائى بين مصر والسودان والخليج، بحيث يكون العلم والتقنية والعمالة من مصر والاستثمارات المالية من دول الخليج والأرض من السودان. كما نصح بخلط دقيق القمح بدقيق الذرة لأنه يحسن الرغيف صحيا ومظهريا ، وذكر أنه من الممكن زيادة انتاجية الذرة لطول فترة الضوء عندنا ، وأن هذا يمكن أن يمنع تسرب الدقيق.

ويتفق هذا مع الخطة الجادة التى طالب بها جمعة (٥: ٢٦) والتى تبدأ بخفض مساحةالأرز إلى 1.3 مليون فدان مما يوفر مياه لزراعة 3 مليون فدان ذرة بدلا من 1.5مليون وبذلك يمكن سد جزء من فجوة الخبزبصنعه من خليط من دقيق الذرة والقمح، علاوة على تأمين الذرة لصناعة الدواجن حيث يتم استيراد 5 مليون طن ذرة سنويا. أما زراعة القمح فيمكن زيادتها فى الأراضى المستصلحة الجديدة بدلا من الفاكهة ، فالاحتياج السنوى من القمح فى مصر بلغ ١٥ مليون طن . كما طالب بتوحيد سعر الدقيق. واقترح أمين عام مجلس الوحدة العربية ٢٠٠٨/٥/٤من قناة المحور فى برنامج ٩٠ دقيقة وضع سياسة سعرية ثابته غير متذبذبة لأسعار شراء القمح من الزراع وأن تكون مجزية وتتمشى مع الأسعار العالمية فتشجعهم على زيادة مساحة زراعة القمح إلى 4 مليون فدان .

٤– إدراك أهمية تكامل النوع الاجتماعى والبيئة : للعنصر النسائى وجهات نظر لا يستهان بها، وعلى الأخص عندما يتقدمن فى طريق الترقى إلى مستويات أعلى يتوفر فيها إدراك عالى المستوى للنوع الاجتماعى، فبما حباهن الله من عاطفة ورحمة ربما يستطعن استعادة التوازن والتماسك الاجتماعى خلال الأزمات عندما تتاح لهن الفرصة للإدلاء بآراء قيمة، وخير مثال على ذلك عضوة بمجلس الشورى تقدم دائما أفكارا وآراء جادة فمن خلال قناة "دريم٢" فى برنامج "صباح الخير يا مصر" يوم ٢٠٠٨/١٢/١٤ ذكرت هذه العضوة ضرورة التنسيق بين قطاعات الزراعة والتجارة والصناعة، وانتقدت التصرف المتردد لبعض الزملاء من الأعضاء بالمجلس الذين يتخذون قرارات غير ثابتة بشأن القمح فعندما تخف الأزمة

وينخفض سعر القمح يقترحون استيراده وعندما يرتفع سعره يبحثون عن الزراعة المصرية التى تفقد الثقة فى المسئولين نتيجة السياسة المتذبذبة.

كما أوضحت المديرة السابقة للصادرات بالحجر الزراعى أن الاحتراف لا يأتى بدون الممارسة الفعلية وأن هذا ما تفتقده القيادة الحالية التى لم تنمو نموا طبيعيا من داخل المنظمة، وذكرت حتمية أن تكون الرئاسات من أبناء الجهاز بحيث يكونوا قد اكتسبوا خبرة خلال عملهم بكل أقسامه تمكنهم من صنع قرارات سليمة. كما نصحت بضرورة قبول تعيينات جديدة حتى يحدث التواصل المنشود بين الأجيال وإمرار الخبرات لأجيال جديدة من العاملين حتى لا تضيع بخروج قدامى العاملين للمعاش أو بموتهم ، ومن ثم عدم مقابلة حاجة العمل كما وكيفا. ونصحت بوضع شروط عند تعيين أى مهندس زراعى هى أن يعمل لمدة سنتين على الأقل فى كل قسم من الأقسام الخمسة بالحجر الزراعى.

كذلك أفادت خديجة مرسى (١١: ص٦) أن الشعير به عناصر وهرمونات تفيد فى عملية التمثيل البروتينى، وتخفض نسبة الكولسترول فى الدم وتزيد مناعة الجسم وتقى من السرطان ومن ارتفاع ضغط الدم وتساعد على النوم وتحمى من الاكتئاب. وللشعير القدرة على الإنبات والنمو وإعطاء محصول تحت الظروف المناخية والأرضية المعاكسة.

٥- مقترحات الدراسة:

١- ضرورة قيام جهاز الإرشاد الزراعى – على مستوى القرية بوجه خاص- إلى تفعيل اتصاله بكافة التخصصات البحثية بصورة مستمرة للتوصل إلى الأسباب الحقيقية للمشكلات. و ينبغى أن يتم إرشاد الأهالى إلى أهمية الشعير وأهمية خلط دقيقه مع دقيق القمح لصنع الخبز عن طريق الإرشاد الزراعى ومن خلال التليفزيون، فخلال زيارات استكشافية لبدو الساحل الشمالى-ذكر كبار السن منهم أنهم كانوا يصنعون خبزهم من الشعير فى الماضى، وتحولوا الآن تماما إلى استخدام دقيق القمح منفردا على الرغم من أن الشعير زراعته غير مكلفة. وذكروا أن صحتهم فى الماضى كانت أحسن من الآن بدرجة كبيرة لكنهم لم يستطيعوا الربط بين ظروفهم الصحية ونوعية غذائهم.

٢- ضرورة إجراء تقييم علمى سليم لكافة المنظمات الاجتماعية التى يمكن أن تقدم خدمات فى مجالى انتاج واستهلاك رغيف الخبز يمكن الخروج منه بخطة لإحياء تلك المنظمات عن طريق تدريب مجموعات مجالس الإدارات من جانب أشخاص مثل ذلك العنصر النشط الناجح فى إدارة المسجد.

٣- تأمل الدراسة قيام وزارة الزراعة بتوفير الميكنة الكاملة للفلاح لتقليل تكلفة العمالة والفاقد. كما تأمل تشجيع كل صور التعاون غير الرسمى سواء بين المنتفعين أو بين صغار الزراع أو بين الباحثين وإتاحة فرصة البث الإعلانى اليومى المجانى فى القنوات الرسمية لنشر العلم والتكنولوجيا بين الجمهور من جهة ولإحداث التماسك الاجتماعى المنشود من جهة أخرى.

٤- تنويع المخابز من حيث سعر الرغيف، فقد أثبتت الملاحظة أن القدرة الشرائية للمصريين متفاوتة فتخصص مخابز لبيع الخبز بخمسة قروش، وأخرى بعشرة، وثالثة بعشرون قرشا مع استمرار الرقابة على أصحاب المخابز فى كل الحالات.

٥- التقليل من قلق الزراع بتحديد سعر توريد القمح قبل الموسم ، والتفكير فى طرق تحد من شراء مستلزمات الزراعة من السوق السوداء.

٦ - تطبيق تجربة اتحادات صغار الزراع فى محافظة واحدة أو فى مركز واحد، مع اختيار أشخاص لديهم قدرة على استخدام طريقة التعلم بالمشاركة ، وقدرة على الإنصات النشط والإمباثية لإعطائها الحيوية والاستمرارية اللازمة. وسيكون لهذه الاتحادات قدرة تفاوضية أكبر عند تسويق المحصول. وتستطيع الحصول على المدخلات الزراعية بسعر الجملة، كما يمكنها أن تقوم بعمل جسور مع كل من الأجهزة البحثية والإرشادية الزراعية ، وتحاول الحصول على شرعية للبث الإعلامى الزراعى اليومى أسوة بالدول المتقدمة. وقد تحتاج هذه الاتحادات– خاصة فى بدايتها-خبراء ومثقفين وسياسيين وإعلاميين مخلصين ومتحمسين لمؤازرتها وحمايتها من أى تهديد حتى تنجح التجربة وتعمم.

المـــراجـــع

المرجع بالغة العربية:–

١– أبو النور، حسن محمد (١٩٨٩): زراعة القمح على الأمطار فى الساحل الشمالى–معهد بحوث الهندسة الزراعية، مركز البحوث الزراعية ، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى، محاضرة فى ١/١٨/ ٢٠٠٩ بمحافظة الإسكندرية.

٢– أبو سعدة، محمد على(٢٠٠٤): تقييم فعالية مشروع التحديث الزراعى بمحافظة كفر الشيخ– رسالة دكتوراه، مجتمع ريفى، كلية الزراعة، جامعة طنطا.

٣– الغزالى ، محمد (٢٠٠٣): نحو تفسير موضوعى لسور القرآن الكريم – دار الشروق.

٤– القصاص،محمد عبد الرحمن، وعصام عبد الفتاح العشرى، ونجوى فؤاد خطاب (٢٠٠٣):اتجاهات الزراع نحو تطبيق بعض قرارات سياسة التحرر الاقتصادى فى قطاع الزراعة والتغييرات الناتجة عنها فى محافظة البحيرة – المجلة المصرية للبحوث الزراعية، المجلد ٨١– عدد ٢.

٥– جمعة ، عبد السلام (٢٠٠٩): " القمح يبحث عن مكانه فى الحقول" ، صفحة التحقيقات بجريدة الأهرام العدد رقم ٤٤٧٢٩ الصادر فى ٢٠٠٩/٥/٢٤.

٦– حامد، جمال الدين (٢٠٠٩): "التعرف على أمراض القمح" دورة تدريبية فى مجال المشاكل المرضية لأهم المحاصيل الاقتصادية. قسم بحوث وقاية النبات، مركز البحوث الزراعية، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى.

٧– حسان، ثناء (٢٠٠٨): محاضرة بعنوان "موضوعات حول القمح" مقدمة خلال برنامج الحوار العلمى بفرع معهد بحوث الإرشاد الزراعى بالإسكندرية ،مركز البحوث الزراعية، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى.

٨– عز العرب، برهامى (١٩٩١): استخدام المخلفات الزراعية كأعلاف حيوانية وطرق تحسينها نشرة إرشادية رقم (١) مايو، مشروع البحث والتدريب الإرشادى، كلية الزراعة ، جامعة الإسكندرية

٩– عمارة، حمدى (٢٠٠٩): محاضرة بعنوان "معلومات عن القمح"قدمت خلال اللقاء الثقافى لمحطة بحوث وقاية النبات بمركز البحوث الزراعية بمحافظة الإسكندرية فى ٣/٤/ ٢٠٠٩.

١٠– كشك، داليا إبراهيم محمد (٢٠٠٥): الجهود التعليمية الإرشادية لجمعيات تنمية المجتمع المحلى بالأراضى الجديدة دراسة حالة بمنطقة بنجر السكر– رسالة دكتوراه، قسم الإرشاد الزراعى، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.

١١– مرسى، خديجة سيد (٢٠٠٥): مطبوعة بعنوان "الشعير غذاء ودواء"، قسم بحوث وقاية النبات معهد بحوث البساتين مركز البحوث الزراعية، وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى.

١٢– مصطفى، نجوى عبد المنعم (٢٠٠٠): تحليل اقتصادى لأثر سياسات التوسع الأفقى والرأسى على إنتاج القمح فى جمهورية مصر العربية–كلية الزراعة –جامعة الإسكندرية.

١٣–نور، سوسن على وعصام عبد الفتاح العشرى (٢٠٠٣): دراسة تقييمية لبيئة التنظيم الإرشادى والمتطلبات المهنية للمرشدات الزراعيات فى إطار مفهوم "النوع الاجتماعى" ببعض التنظيمات الإرشادية بمحافظتى البحيرة والغربية – المؤتمر السادس ، الإرشاد الزراعي وتنمية المرأة الريفية المركز المصرى الدولى للزراعة بالدقى بالقاهرة ٧–٨ /٥/٢٠٠٢ .

١٤– نور، سوسن على(٢٠٠٠): دراسة تقييمية للأنشطة الإعلامية والتدريبية لقسم الأشجار الخشبية بمعهد بحوث البساتين – مجلة الإسكندرية للتبادل العلمى –العدد ١ مجلد ٢٤ .

١٥– نور، سوسن على(٢٠٠٣): تقييم الأنشطة الإرشادية الزراعية للمرشدات الزراعيات فى مجال تنظيم الأسرة الريفية وبعض المجالات الأخرى فى بعض قرى محافظة الإسكندرية– مجلة الإسكندرية للتبادل العلمى– العدد ٢ مجلد ٢٤

١٦– نور، سوسن على وكريمان جعفر (٢٠٠٣): تقييم مشكلات الاتصال الداخلى وفقدان الدافع التى تواجه المرشدات الزراعيات بمحافظتى الإسكندرية والمنيا فى جمهورية مصر العربية–مجلة الإسكندرية للتبادل العلمى–العدد ٤ مجلد ٢٤.

المرجع بالغة الأنجليزية:–

17- Irwin, A. (1999): Science and Citizenship-Communicating science Context and Channels, Reader 2, Edited by E. Scanlon, E. Whightlegg and S. Yats, London New York in association with The Open University.

18- Metwalli, S. M. M., Moatamed M. Ismaeal, Anwar, A. Nada (2003): Energy Requirement to Harvest One Ton of Wheat in newly Land. "Agricultural Engineering Role in Reducing Losses and Maximizing Production"The 11th Annual Conference of Misr Society of Agr. Eng. Oct. 2003: 867-876

19- Kirk, J.(1999): Scientists Communication with Other Professionals communicating science: Reader 1, Edited by E. Scanlon, R. Hill, and K. Junker, London and New York, in association with The Open University.

20- Levy, Careen,(1992):" Environment and Urbanization, Gender and Environment : Challenge of Cross Cutting Issues in Development Policy and Planning". Vol 4. No.1.

21- Stufflebeam, Daniel I. (1974): "Educational Evaluation and Decision Making". F.E. Peacock Publishers, Inc., Ithaca, Illinois.)

22-SSC (2008): Science Super Course (SSC) Day, 5-6 January 2008. 23-www.aoad.org

(الكتاب السنوى للإحصاءات الزراعية العربية للعام ٢٠٠٨، مجلد ٢٨ ، الموازين السلعية للمجموعات الغذائية الرئيسية)

24 -www.fao.org

(Small farmer group association\ ACC Network on Rural Development and Food Security. July. 2000, Michael Gracknell.)

SUMMARY

The Expected Role of The Scientific Systems and The Social Organizations for Solving The Loaf of Bread Problem Case Studies in Alexandria and Matrooh Governorates

Sawsan A. Nour

The main objective of this study is to identify the expected role of the scientific systems and the social organizations for solving the loaf of bread problem. It analyzes the dimensions of the problem, trying to grasp any opportunities for enhancing their role. The study leans upon four concepts: the social construction of gender and environment, small farmer group association, science and citizenship and context and process evaluations.

Data were collected using case studies, simple observation, personal and group interviews, consulting experts, studying successful systems, monitoring significant events, scanning for developmental researches, using a questionnaire to interview five groups of board directors of three cooperative agricultural societies and two NGOs. Results revealed the following:

- The consequences of the production and consumption activities of representatives of the problem could be gathered, notably; Decreased surface area cultivated with wheat, decreased productivity per feddan, increased consumption of wheat, increase of the subsidy burden, loss of small farmers, and emergence of the problem of bread in Egypt. However, there are opportunities worthy of attention from the most important power in the northwest coast of Egypt to grow more than 100 thousand acres of wheat with the possibility of increasing production per feddan up to eight Ardeb.
- There was a lowered perception of two groups of board members of associations examined, on how to select the member for the position. Also, there were lowered awareness of other groups of the importance of the rotation of leadership, gender, and sound scientific basis for assessment and the required transparency of the vitality of the organizations. Furthermore, it turns out that most of the members stopped contributing to the funding and this is an indication of reduced confidence in the organization.
- It was found that the most important factors leading to the repetition of the problem of bread by the groups examined, were "reduced the area under cultivation of wheat in recent years" and "the transformation of farmers to grow crops giving higher income than wheat" and "a loss in storage" and "the spread of bakeries sell subsidized bread in villages" and "the difficulty in obtaining the agriculture inputs" and "high world of wheat price".
- A study of two successful organizations; one of the Republic of Mali, and the second is a mosque in the city of Alexandria.
- Several proposals to resolve the problem have been evaluated: 1- Take benefits from the successful systems in the light of the re-evaluation of the values of society. 2– Perceive the scientific role of the media in the transfer of agricultural science and technology to people. 3- Proposals of experts. 4- Awareness of the importance of integrating gender and the environment. 5- Proposals for the study.